Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (99) المجلد (2) اذار 2024

الأفعال الكلامية الإخبارية في الحديث الشريف في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (للنووي (ت : 676هـ)

فؤاد محمود علوان أ . د حسين إبراهيم مُبارك
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

Email: Fwada6034@gmail.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: الإخباريات ، مفهوم الإخبار ، تحليل الأفعال ، المكي والمدني .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

Speech acts constitute an important trend in linguistic studies, and are considered the nucleus of all pragmatic research. They are based on an idea whose foundation is that language is not communication, but rather it is the foundation for bringing about change in reality, and it is accomplished by actions based on words uttered. Thus, the science of linguistics turned to studying language and its rules in two different directions. The first studies language. As a closed structure and system separated from external contexts and studying language in and of itself, this trend is represented in the structural linguistics of its pioneer Ferdinand de Saussure and its branches.

The second studies the language in terms of its use within linguistic and non-linguistic contexts and its impact on the success of the communication and communication process. It focuses on the relationship of the sender and the addressee. This trend is represented by social and pragmatic linguistics. The latter is the focus of our study because it examines the central core of pragmatics and one of its pillars, which is the theory of speech acts that appeared at the hands of John Lincoln Austin, and was developed by his student John Searle. The proponents of this theory believe that when the speaker pronounces a speech, he accomplishes an event or a speech act. The Arabs have touched on This idea is addressed in the topics of news and construction, especially in the position and purposes of the speaker. The noble Prophet's hadith is considered the best record in which speech acts are embodied after the Holy Qur'an. That is why the title of our study was: Which I studied: In (The Book of Riyadh al-Salihin from the words of the Master of the Messengers by al-Nawawi).

الملخص

تشكّل الأفعال الكلامية مُنحناً هاماً في الدراسات اللسانية ، وتُعدُّ النواة لكل بحثٍ تداولي ، وتقوم على فكرةٍ أساسها اللغةُ ليست تواصل بل هي تؤسس لإحداث التغيير في الواقع ، وإنجازها أفعال بما يلفظ من قول ، فاتَّجه علم اللغة لدراسة اللغة وقواعدها الى اتجاهين مختلفين، الأول يدرس اللغة بوصفها بُنيةً مغلقة ونسقاً مفصولاً عن السياقات الخارجية ويدرس اللغة في ذاتها وفي حد ذاتها، ويُمثل هذا الاتجاه في اللسانيات البنيوية لرائدها فرديناند دي سوسير وما تفرَّع عنها .

الثاني يدرس اللغة من حيث الإستعمال ضمن السياقات اللغوية وغير اللغوية وأثرها في نجاح عملية الاتصال والتواصل ويركز على علاقة المرسِل بالمرسَل إليه ويتمثل هذا الاتجاه باللسانيات الاجتماعية والتداولية ؛ وهذهِ الأخيرة هي محور دراستنا لكونها تبحثُ في النواة المركزية للتداولية وأحد أعمدتها وهي نظرية الأفعال الكلامية التي ظهرت على يد جون لا نكشو أوستين ، وطورها تلميذه جون سيرل ، ويرى أصحاب هذه النظرية أن المتحدث حين ينطق الكلام فإنه يُنجز حدثاً أو فعلاً كلامياً، وقد تطرق العرب الى هذه الفكرة في مبحثي الخبر والإنشاء ولا سيما في المقام ومقاصد المتكلم ، ويعد الحديث النبوي الشريف خيرَ مدونة تتجسد فيه أفعال الكلام بعد القرآن الكريم ، والتي درستها : في (كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي) .

المقدمة

المبحث الأول :- الإخباريات في العبادات والمعاملات .

مفهوم الإخباريات :

هي الأفعال التي تمثل الواقع تمثيلاً صادقاً أو كاذباً[1]، وهي أيضاً الأفعال الكلامية التي تصف وقائع العالم الخارجي وأحداثه، أما غرضها الإنجازي، فهو نقل الوقائع نقلاً أميناً، فإذا تحققت الأمانة في النقل، فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق شرط الإخلاص أُنجزت الأفعال إنجازاً ناجحاً أو تاماً[2] .

المطلب الأول: الأحاديث الإخبارية في العبادات

العبادة لغةً: عند ابن فارس (ت395هـ): (أمّا عبدَ يعبدُ عبادةً فلا يُقال إلا لمن يعبدُ الله تعالى)[3].

أما اصطلاحاً: فهي الطاعة والخضوع والتذلل لله تعالى، محبةً وتعظيماً بلزوم أوامرهِ واجتناب نواهيه، على وفق ما جاءت به شرائعهُ[4].

والعبادة العامة في الشريعة الإسلامية: هي التسمية الجامعة لكل الأعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى ويرضى لها كالأقوال والأعمال والأحوال البارزة والخفية مثل الصلاة والصوم والزكاة والخوف وغيرها من الأحكام الشرعية[5].

أما العبادة الخاصة: فهي الخضوع لله عز وجل شرعاً (العبادة الشرعية) وتخص المؤمنين بالله تعالى الممتثلين لأمرهِ[6].

وتعد الأعمال الصادرة عن الإنسان المسلم عبادة إذا توفرت بعض الشروط ومنها:

- الإخلاص في العمل لله تعالى (صدق النية).
- أن يتحدد العمل ضمن نطاق الشرع (فلا يجوز للشخص التحليل والتحريم من نفسهِ).
- التزامه بما أوجبهُ الله عليهِ ولا يشغله عمله عن ذلك[7].

وسنحاول إيضاح الأثر الذي تقوم به الأفعال الكلامية من الإقناع والتأثير في المستمع بتحليل نبذة من الأحاديث النبوية الشريفة الإخبارية الخاصة بـ (العبادات) في كتاب رياض الصالحين وفق ما جاء به تقسيم سيرل للأفعال الكلامية وعلى النحو الآتي:

نماذج تطبيقية على الإخباريات:

أولاً: -

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كَانَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) يَجْتَهِدُ في رَمَضَانَ مَا لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ، وَفِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ[8].

يندرج هذا الحديث الشريف ضمن صنف الإخباريات لأنه تضمن فعليين ماضيين **(قالت – كان)** وآخر مضارع **(يجتهدُ)**. ويعد من العبادات؛ لأنه ورد فيه لفظة (رمضان) وما فيه من العبادات لكونه أفضل الشهور والإشارة بهذا الشهر الفضيل دلالة على الأعمال التعبدية.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1- الفعل النطقي: يسميه بعض الباحثين(الفعل القولي): الجملة الفعلية (يجتهد في رمضان)، جملة تبدأ بفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و(في) حرف جر، و(رمضان) سم مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

2- الفعل القضوي:

أ – فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي)

- المتكلم: الظاهر من سياق الكلام أن المتكلم هو الراوي وهي عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والواقع انه لا توجد إحالة صريحة في الكلام إلى للمتكلم، فيوجب اللجوء إلى السياق الخارجي (غير اللغوي) للحديث، أي الظروف الخارجية.
- المخاطب: الواضح من سياق الكلام وظروفه الحيثية أن الكلام موجه إلى عموم المسلمين، ولا سيما من روى هذا الحديث عن عائشة نفسها.

- القصد التواصلي: وفقًا لإطار السياق، فالمتكلم هو الذي يحاول إظهار أهمية الاجتهاد في شهر رمضان مؤطراً ذلك بذكر سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في هذا الشهر.

بـ – فعل الإسناد: (المسند)هو الفعل المضارع (يجتهد) المسند إلى فاعله، الضمير المستتر (هو) العائد على شخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

3– الفعل الإنجازي: هو الإخبار عن حقيقة اجتهاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في شهر رمضان، وهو فعل اخباري مباشر مطابق للسياق، والغرض الانجازي منه هو التنبيه والتخصيص والعناية والاهتمام، واتجاه المطابقة من القول إلى العالم وشرط الإخلاص فيه هو النقل الأمين للحقائق بأسلوب تربوي هادف.

4– الفعل التأثيري: (الفعل الناتج عن القول): زيادة الاقتداء والاتعاظ عند المتلقين (الأصحاب وعموم المسلمين)، بشخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والحث على ضرورة السعي والاجتهاد في العبادات في شهر رمضان المبارك وعدم تضييع الفرص الرحمانية في هذا الشهر الفضيل.

ثانــياً:–

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)قال: (بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبدهُ ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحَج البيت وصومَ رمضان)[9].

ينضوي هذا الحديث الشريف تحت قسم الإخباريات أو الحكميات او التأكيدات لأنه تضمن فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم (**قالَ**) وآخر مبنياً للمجهول (**بُنيَ**)، وصُنف هذا الحديث الشريف في قسم العبادات؛ لورود الألفاظ الدالة عليها وهي: الشهادة والصوم والصلاة والحج والزكاة .

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1– الفعل النطقي (الفعل القولي): هو الجملة الفعلية (بُني الإسلامُ على خمسٍ) وهي جملة تبدأ بفعل ماضٍ مبني للمجهول (بُنيَ) ونائب الفاعل[10] فيها هو (الإسلام): مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (على خمسٍ) شبه جملة جار ومجرور.

2– الفعل القضوي:

أ– فعل الإحالة: (المتكلم – المخاطب – العبارة – القصد التواصلي)

- المتكلم: هو الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).
- المخاطب: عموم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتباعه ممن شهدوا الحديث وسمعوه، وعموم المسلمين الذين بلغهم نصه.

- العبارة: هي الجملة الفعلية (بُني الإسلامُ على خمسٍ) وهي جملة تبدأ بفعل ماضٍ مبني للمجهول (بُنيَ) ونائب الفاعل فيها هو (الإسلام): مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرِه، (على خمسٍ)شبه جملة جار ومجرور.
- القصد التواصلي: من خلال السياق يظهر القصد التواصلي في هذا الحديث الشريف، ويشير إلى أن النبي الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر المؤمنين بأن الإسلام يرتكز على هذهِ الدعائم الخمس، ويدل هذا الإخبار على تأدية الوظائف التقريرية في الفعل الكلامي، المُخبر عن الحقائق الثابتة والصادقة؛ لأنها من الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى.

ب- فعل الإسناد: هو الفعل الماضي المبني للمجهول (بُنيَ) المسند إلى نائب الفاعل(الإسلام).

3- الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول): هو الإخبار، فيتبين من الحديث الشريف أن هناك أفعال كلامية مباشرة وغير مباشرة، فالمباشرة ما نطقها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما الأفعال غير المباشرة فتمثل ما تضمنتهُ الجُمل التي نطقها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). والغرض الإنجازي لهذا الحديث الشريف هو تحقيق التوحيد لله تعالى بالعبودية والإتباع لرسولهِ الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال تأديتهِ لهذهِ الأفعال، واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم (الواقع).

4- الفعل التأثيري: أي فمن أتى بهذهِ الأركان الخمسة فقد أتم إسلامه، كما أن البيت يتم بأركانه كذلك الإسلام يتم بأركانه الخمس، وهذا بناء معنوي شبه حسي، ووجه الشبه أن البناء الحسي إذا انهدمت بعض أركانه لم يتم، وكذلك البناء المعنوي

ثالثاً :-

عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قَالَ: "إنَّ في الجنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"[11].

يدخل هذا الحديث الشريف في صنف الإخباريات لورود فيه فعلين ماضيين(قَالَ- أعدّها)، ونظراً لحث الحديث الشريف على الجهاد اندرج في قسم الأحاديث التي تخص العبادات وأحد فروعها لما له من أثر عظيم في الإسلام.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1- الفعل النطقي (الفعل القولي): هو فعل القول وهو (إنَّ في الجنة مئة درجة) الجملة الإسمية المؤكدة بالحرف المشبه بالفعل (إن)، و(في الجنة) شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر (إنّ) مقدم جوازاً، واسمها منصوب بفتحة مؤخرة ودرجة تمييز مجرور بمن مقدرة (مئة درجةٍ) منصوب بالفتحة وهو مضاف ودرجةٍ مضاف اليه مجرور، وقد أُخِرَ المبتدأ جوازاً؛ لأنه نكرة مضافة.

2-الفعل القضوي (الفعل الإبلاغي):

أ- فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي)

- المتكلم: الرسول الأعظم ((صلى الله عليه وآله وسلم) هو المتكلم وفق السياق الخاص بالحديث.
- المخاطب: عموم الصحابة المسلمون جميعاً وكل من بلغه هذا الحديث.
- العبارة: وهي (إنَّ في الجنة مئة درجة)الجملة الإسمية المؤكدة بالحرف المشبه بالفعل (إن)، و(في الجنة) شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر (إنّ) مقدم جوازاً، واسمها منصوب بفتحة مؤخرة ودرجة تمييز مجرور بمن مقدرة (مئة درجةٍ) منصوب بالفتحة وهو مضاف ودرجةٍ مضاف اليه مجرور، وقد تم تأخير المبتدأ جوازاً؛ لأنه نكرة مضافة.
- القصد التواصلي: المقصود الدلالي من كلام النبي هو توضيح أهمية الجهاد في سبيل الله.

ب- فعل الإسناد: الضمير الهاء في الفعل (أعدها) مسند إلى الدرجات، والكلام هنا عن درجات متمايزة في المكانة والفضل.

3- الفعل الإنجازي: الإخبار المباشر بوجود الفرق الواضح بين درجات المجاهدين في سبيل الله في الجنة ودرجات غير المجاهدين، والغرض الإنجازي هنا التفضيل والتشبيه أو التمثيل ليقرب الحقائق وله الأثر في نفوس المتلقين وجذب عقولهم، واتجاه المطابقة من القول إلى العالم الخارجي. وشرط الإخلاص مرتبط بالنقل الأمين والاسلوب التربوي.

5- الفعل التأثيري: وفق السياق الظاهر للكلام فإن فيه حث واضح للجهاد في سبيل الله والدفاع عن الإسلام، والتبشير بالمكافئات بعلو الدرجات يوم القيامة للشهداء المجاهدين، فقد شبه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الفرق بين الدرجتين كالفرق بين السماء والأرض، وهذا في الحقيقة محفز كبير للمؤمنين على الجهاد ولا تزال قيمة الجهاد وأهميتهِ عند المسلمين كبيرةٌ جداً، وكثيرٌ منهم يتسارعون إلى ساحات الجهاد لتحقيق النصر أو الشهادة ونيل أعلى الدرجات في الجنة، انطلاقا من مثل هذهِ الأحاديث الكريمة.

المطلب الثاني: الأحاديث الإخبارية في المعاملات :-

المعاملات لغةً: جمع معاملة، وهي مأخوذة من عاملتُ الرجلَ أعاملهُ معاملة وهي على وزن (مفاعلة) وهو ما أفادَ المشاركة في الفعل، والمعاملات هي التبادل في المنافع والمصالح بين الناس وتنظيم شؤون حياتهم[12].

أما اصطلاحاً فتُطلق تسمية (المعاملات) على الأحكام الشرعية التي تتعلق بالدنيا كالإجارة والرهن والبيع والشراء وغيرها[13].

ويقتصر المفهوم الجديد للمعاملات على معرفة الأحكام الشرعية التي ترتبط بمسائل المال والملكية والعقود من وكالة وبيع وإجارة وغيرها، والغاية منها في الشريعة الإسلامية تسهيل حياة الناس حفاظاً على المجتمع من المخاطر التي تهددهُ[14] .

وقد ورد في ذلك عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرٌ من الأحاديث النبوية الإخبارية في القضايا التي تخص المعاملات ويمكن تحليل بعضها لسانياً على النحو الآتي:

أولاً:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو بن العاص أن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ"[15].

يبدوا أن هذا الحديث يندرج في قسم الإخباريات (التقريريات)؛ لكونه تضمن أفعالاً ماضية وهي **(قالَ– سَلِمَ – هَجَرَ – نَهَى)**، وكذلك عُدَ من الأحاديث التي تنضوي في قسم المعاملات، لحثهِ المسلمين عن كف الأذى سواء أكان باللسان أم اليد.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1– الفعل اللفظي (القولي): هو (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)، وهي الجملة الإسمية المبتدأ فيها هو (المهاجر) مرفوع بالضمة و(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، وما بعده صلة للموصول، لا محل لها من الإعراب.

2– الفعل القضوي:

أ– فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي).

- المتكلم: هو الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفق سياق الرواية.
- المخاطب: الصحابة وعموم المسلمين مخاطبون بهذا الحديث؛ لأن الكلام موجه إليهم.
- العبارة: هي (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)، وهي الجملة الإسمية المبتدأ فيها هو (المهاجر) مرفوع بالضمة و(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، وما بعده صلة للموصول، لا محل لها من الإعراب.
- القصد التواصلي: توضح أهمية تقوى الله باجتناب نواهيه ومعاصيه.

ب– فعل الإسناد(الفعل الحملي): الضمير المستتر(هو) في الفعل (هجر) يعود على المهاجر، ويكون الإسناد أيضاً إلى الاسم الموصول(ما) بمعنى الذي فالضمير الهاء في (عنه) العائد عليه.

3– الفعل الإنجازي (الفعل الغرضي): هو الإخبار بحقيقة أن الهجرة الأهم هي في ترك المعاصي والذنوب وكل نواهي الله عز وجل، والغرض الإنجازي منه التذكير والتنبيه والمقارنة والاستعارة اللفظية لبيان الأهمية، واتجاه المطابقة من القول إلى العالم الخارجي المستقل.

1- الفعل التأثيري(الفعل الناتج عن القول): ينتج عن سماع المتلقي لهذا الحديث العمل بوصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا سيما تجسيد حقيقة أن المسلم هو الذي لا يؤذي الناس بيدهِ ولا لسانهِ، فهم منه سالمون، وإن المهاجر الحقيقي هو الذي هجر المعاصي والنواهي واتقى الله سبحانه، وفي الحديث عظة وموعظة بليغة تشحذ الهمم للتحلي بصفات المسلم الحقيقي الهاجر للمعاصي والعامل بقوانين وأحكام الشريعة الإسلامية.

ثانياً:

وعن أسَامة بن زيد (رضي الله عنهما)، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ"[16].

يندرج هذا الحديث وفق تصنيف سيرل ضمن {الإخباريات} لمجيء فيه أفعالٍ ماضية مبنية للمعلوم(**قَالَ- فقالَ- أبلغَ**)، وآخر مبنيٌ للمجهول(**صُنعَ**) وهو من قسم المعاملات، لما ورد فيه عن كيفية الجزاء والشكر لمن يقدم لك خيراً، فهو من حسن المعاملة.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1- الفعل اللفظي (النطقي): وهو الجملة الشرطية المتكونة من أداة الشرط (من) وجملة الشرط (وصُنِعَ اليه معروفٌ) وهي جملة فعلية فعلها ماضي مبني للمجهول، والفاء في(فقال)حرف عطف يفيد التعقيب، وجواب الشرط هو (فقد أبلغ) والفاء حرف جزاء و(قد) للتحقيق، و(ابلغ) فعل جواب الشرط.

2- الفعل القضوي:

- فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي).
- المتكلم: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فالحديث مرويٌ عنه.
- المخاطب: عموم الصحابة والمسلمين مخاطبون بهذا الحديث.
- العبارة: هي الجملة الشرطية المتكونة من أداة الشرط (من) وجملة الشرط (وصنع اليه معروف) وهي جملة فعلية فعلها ماضي مبني للمجهول، والفاء في (فقال) حرف عطف يفيد التعقيب، وجواب الشرط هو (فقد أبلغ) والفاء حرف جزاء و(قد) للتحقيق، و(ابلغ) فعل جواب الشرط.
- القصد التواصلي: هو توضيح حقيقة وجوب الشكر لكل من يصنع لنا معروفاً ويكفي في ذلك الدعاء له بأن يجزيهِ اللهُ الخيرَ.

ب-فعل الإسناد: الإسناد في الضمير(الهاء) في (إليه) عائد على المصنوع له المعروف وهو المقصود، والضمير (الهاء) في (فاعله) عائد على فاعل المعروف.

3- الفعل الإنجازي: الإخبار المباشر بقيمة قول (جزاك الله خيراً) والغرض الإنجازي منه الإلفات والإشارة والتنبيه واتجاه الفعل هنا من القول إلى العالم لضرورة الشكر.

6- الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول): ينتج عن سماع هذا الحديث وتلقيه بشكل عام إحساس الإنسان العاقل بضرورة شكر وتقدير من صُنع له معروفاً، ليدرك أن جزاء الإحسان بالإحسان، ويوقن أن الدعاء لصانع المعروف بخير الجزاء هو أفضل مثال وتجسيد للشكر وجزاء الإحسان بالإحسان والعرفان. وهذا ما اتصفت به أخلاق المسلمين المقتدين بنبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) والسائرين على أخلاقهِ ومنهجه، ومن المعلوم أن التراث الإسلامي ضلت منتشرة فيه مثل هذهِ المفاهيم الأخلاقية السامية إلى يومنا هذا.

المبحث الثاني :- الإخباريات في الحديث المكي والمدني .

تعريف الحديث المكي والمدني:

الحديث لغة: (والحديث: الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث، كقطيع وأقاطيع، وهو شاذ على غير قياس، وقد قالوا في جمعهِ: حَدثان وحَدْثان وهو قليل)[17]، وهو كل جديد من الأشياء والكلام[18].

وتطلق لفظة الحديث على قليل الكلام وكثيرهُ[19]، قال تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ)[20].

أما اصطلاحاً: فيتمثل في أقوال النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله وصفاته، وتقريراته، وسيرته وغزواته[21].

وتُطلق لفظتا المكي والمدني عند ذِكر الحديث الشريف على المكانين المقدسين مكة المكرمة والمدينة المنورة، والحديث المكي: ما قاله الرسول الكريم (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) في مكة سواء كان قبل الهجرة أم بعدها[22].

المطلب الأول: الأحاديث الإخبارية في الخطاب المكي:

أولاً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (رضي الله عنه) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}[23] دَعَا رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه وآلهِ وسلم) قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ، وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَيَا بَنِي هَاشِمٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا، سَأَبُلُّهَا بِبِلاَلِهَا[24]»)[25].

صُنف هذا الحديث الشريف في قسم الإخباريات حسب تصنيف سيرل لاحتوائه على أفعالٍ ماضية **(قَالَ- دَعَا- فَعَمَّ- خَصَّ- فَقَالَ)** وفعلين مضارعين **(فاجتمعوا – سأبُلها)** وآخرين أمرين **(أنقذوا – أنقذي).**

والحديث مكي، لنزول هذه الآية القرآنية عندما دعا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشاً بالدعوة جهراً؛ لإرساء عقيدة التوحيد، وهذا الحديث من الأحاديث التي دلت على أهمية صلة الرحم لأن دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت متركزةً نحو صلة الرَحِم في العهد المكي، ولهذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً بني كعب وبني مرّة وبني عبد مناف وبني عبد المطلب وفاطمة (عليها السلام)، في ذلك، وتحث الآيةُ والحديث: على إنذار الأقربين عمومًا.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1- الفعل اللفظي (النطقي): هو فعل القول وهو الجملة (إنّي لا أملك لكم من الله شيئاً)، وهي جملة إسمية تتكون من الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) والضمير (الياء) في محل نصب اسمها، والجملة (لا أملك لكم) في محل رفع خبر (إنَّ).

2-الفعل القضوي:

أ- فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي)

- المتكلم: هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما هو واضح من سياق الحديث
- المخاطب: الواضح من السياق أن الخطاب عام لجميع المسلمين، ولا سيما رَحِم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم أقرباؤه وبني عمومته وعشيرته، من بني كعب وبني مرَّة وبني عبد شمس وبني عبد مناف وبني هاشم وبني عبد المطلب، فقد خصَّهم بالنداء والخطاب.
- العبارة: هي الجملة (إني لا أملك لكم من الله شيئاً)، وهي جملة إسمية تتكون من الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) والضمير (الياء) في محل نصب اسمها، والجملة (لا أملك لكم) في محل رفع خبرها.
- القصد التواصلي: القصد التواصلي من الحديث الشريف هو التحذير من الاعتماد المطلق على الرحم مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)في الشفاعة، والتركيز على ضرورة تقوى الله والحرص على النجاة يوم القيامة وإنقاذ النفس من سوء المصير.

ب- فعل الإسناد: (الياء) في (إنّي) هي ياء المتكلم وهي ضمير عائد على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)نفسه، والضمير(الكاف)في كلمة (أنفسكم)عائد على جملة المخاطبين وهم أقرباء بني عمومة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

- الفعل الإنجازي: هو الفعل الإخباري المباشر بحقيقة عدم امتلاك النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)لبني عمومته شيئاً من الله، والغرض الإنجازي منه التحذير والتأكيد على ضرورة عدم الاعتماد على صلة الرحم بوصفها وسيلة للشفاعة والتركيز على التقوى والاجتهاد وأن يعنى المرء بإنقاذ نفسه، واتجاه المطابقة فيه من القول إلى العالم الخارجي.

• الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول): ما ينتج عن سماع هذا الحديث وتلقيه، الإحساس بضرورة عدم الاعتماد على أحد من الأقارب فيما يتعلق بالآخرة، فكل نفس بما كسبت رهينة، ويحث الحديث الشريف الإنسان على الاجتهاد ومجاهدة، النفس وتقوى الله والعمل لما بعد الموت في يومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون ولا قرابة، **{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37)}**[26]، فالشفاعة موجودة، إلا أنهُ لا ينبغي الاعتماد عليها فحسب، والاعتماد على القرابة دون العمل أذيةٌ عظيمةٌ، ويدل الحديث الشريف على تحريم إيذاء النفس والإلقاء بها في نارِ جهنم.

ثانياً:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه! لتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلتَنْهَوُنَّ عنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ الله أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يسْتَجَيبُ لكمْ"[27].

ويُصنف هذا الحديث الشريف ضمن قسم الإخباريات لورود فيه فعلٍ ماضٍ(**قَالَ**) وأفعالاً مضارعة(**يَبْعَثَ – تَدْعُونَهُ – يسْتَجَيبُ**)، وأخرى في الأمر (**لتَأْمُرُنَّ– لتَنْهَوُنَّ– لَيُوشِكَنَّ**).

وفحوى هذا الحديث الشريف أنه إذا لم يُرفض المنكر فسوف يعمّ الشؤم والبلاء بظلم الولاة أو تسليط الأعداء، أو غير ذلك **من البلاءات** وعلى هذا المعنى فالحديث مكي، **لأن** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الهدف الأبرز الذي أكدت عليه الدعوة الإسلامية في مكة وهو أهم مسلَّمات الدين الحنيف، وهو القاعدة الأساس التي ابتعث الله عليها النبيين، ولولاها لفشت الضلالة وشاعت الجهالة، وانتشر الفساد، وهلك العباد.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1– الفعل اللفظي (النطقي): هو فعل القول وهو جملة (ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) وهي جملة فعلية معطوفة على ما قبلها بحرف العطف (ثم)، و(تدعونه) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(واو الجماعة)ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

2– الفعل القضوي:

أ–فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي).

• المتكلم: النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كما هو واضح من السياق.

• المخاطب: عموم الصحابة، والظاهر من سياق الحديث أن الخطاب موجه لعموم المسلمين وكل من بلغهُ هذا الحديث.

• العبارة: هي جملة (ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) وهي جملة فعلية معطوفة على ما قبلها بحرف العطف (ثم)، و(تدعونه) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

• القصد التواصلي: من الحديث هو التركيز على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كلف الأمر، والدعوة إلى ذلك.

ب- فعل الإسناد: الضمير (الواو) واو الجماعة في كلمة (تدعونه)عائد على الجهة الموجه لها الخطاب، وهم عموم المسلمين، و(الهاء) يعود على لفظ الجلالة (الله)، والضمير المستتر (هو)في كلمة (يستجيب)يسند إلى لفظ الجلالة كذلك.

3- الفعل الإنجازي: هو الفعل الإخباري المباشر بحقيقة عدم استجابة الله تعالى لدعوة الناس عندما يتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغرض الإنجازي منه التحذير والتوبيخ من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتجاه المطابقة فيه من القول إلى العالم.

1- الفعل التأثيري: ما ينتج من سماع هذا الحديث هو إدراك المتلقين من المسلمين خصوصاً، ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال من الأحوال، وعدم التساهل مع أهل المنكر، وضرورة الحث على تطبيق أحكام الشريعة وإحياء أمر الدين والتفكير بالآخرة والترغيب بالجنة والثواب والترهيب من العقاب والعذاب يوم الحساب، والمشهور عن المسلم الحق أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا تأخذه في ذلك لومة لائم.

المطلب الثاني: الأحاديث الإخبارية في الخطاب المدني

أولاً:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاري(رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (صلى اللَّه عليه وآلهِ وسلم)، قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»[28].

ينتمي هنا الحديث الشريف إلى قسم الإخباريات على حد تقسيم سيرل كونه تضمن أفعالاً ماضية (**قَالَ- أَنْفَقَ- كَانَتْ**) وفعلاً مضارعاً (**يحتسبُها**).

والحديث مدني؛ لأن أبا مسعود الأنصاري (رضى الله عنه) شهد بيعة العقبة الثانية قبل الهجرة وهو شاب صغير[29] وجاء ذكر النفقة في هذه البيعة ليس متعلقاً بالعسر واليسر، إنما النفقة مَن أنفقها على عيال أسرته ودعوتهم إلى الإسلام من أجل بناء مجتمع مسلم وحمايتهِ وهذهِ البيعة لها دلالات سياسية متميزة، وقد أشارَ النبي(ﷺ) إلى ضرورة الإنفاق على الأسرة من بعد إقامة مجتمع إسلامي جديد وإرساء دولتهِ في المدينة وتقهقر المشركين والمنافقين وانكسارهم.

تحليل الأفعال الكلامية الإخبارية:

1- الفعل اللفظي (النطقي): هو فعل القول وهو الجملة الشرطية المتكون من جملة الشرط (إذا أنفق الرجل) ومن جملة جواب الشرط (كانت له صدقة).

2- الفعل القضوي:

أ- فعل الإحالة: (المتكلم والمخاطب والعبارة والقصد التواصلي)

• المتكلم: النبي الأكرم (ﷺ) كما هو واضح من السياق.

- المخاطب: عموم المسلمين، فالحديث موجه لكافة المسلمين في كل مكان وزمان.
- العبارة: وهي الجملة الشرطية المتكون من جملة الشرط (إذا أنفق الرجل) ومن جملة جواب الشرط (كانت له صدقة).
- القصد التواصلي: هو التأكيد على أهمية رعاية الأهل وأفراد العائلة من زوج وعيال وأطفال، بالإنفاق والعناية، من خلال عَد الإنفاق عليهم بمنزلة الصدقة.

ب- فعل الإسناد: الهاء في كلمة (أهله) ضمير متصل عائد على الرجل، وكذلك الضمير (الهاء) في (له)، والضمير (الهاء) في (يحتسبها) يعود على الصدقة.

2- الفعل الإنجازي: هو الفعل الإخباري المباشر بحقيقة إقران إنفاق الرجل على أهله ورعايته لهم لوجه الله، بمنزلة الصدقة اجراً وثواباً، والغرض الإنجازي منه هو التأكد والتركيز والحث على أهمية الإنفاق وعظمتهِ على الأهل، واتجاه المطابقة فيه من القول إلى الواقع الخارجي .

الخاتمة

بعد رحلة البحث المتواضعة هذه وجولتنا مع الأحاديث الشريفة نحصل على مجموعة من النتائج منها :

- إنَّ العملية الإخبارية في الحديث الشريف تعد إنجازاً لفعل كلامي، وبذلك لا يبقى مفهوم الإنجازية محدداً بالأفعال الكلامية الإنشائية وحدها، وإنَّ معظم الإخباريات التي وردت في الأحاديث الشريفة كانت إجابة عن أسئلة عرضها الصحابة – رضي الله عنهم- على الرسول (ﷺ)؛ لأنهم كانوا لا يعرفون حقيقة الدين الجديد، لذلك كان غرضها العام هو الإعلامية؛ فمن نُقل إليه الخبر لا شك أنه كان خالي الذهن مما سمعهُ .
- تتمثل الأفعال الكلامية في كتاب رياض الصالحين بأفعال إخبارية وأخرى توجيهية وثالثة أفعال تعبيرية و إعلانية والتزامية، وتعد الأفعال الإخبارية أكثر وروداً بقوة إنجازية مختلفة، ثم تليها في المرتبة الأفعال التوجيهية.
- إنَّ لكل فعلٍ كلامي غرضاً إنجازياً يُفهم من خلال سياق الكلام، وقد تنوعت الأغراض والقوى الإنجازية للأفعال الكلامية الواردة في الأحاديث الشريفة في رياض الصالحين.
- وردت الأفعال الكلامية في الأحاديث الشريفة بأساليب متنوعة، منها ما يُفهم مباشرة ومنها ما يُفهم من وراء القصد أو من خلال المعاني الضمنية المختلفة وهذا ما يُطلق عليه الأفعال المباشرة وغير المباشرة، وإن الأفعال الكلامية المباشرة قد تغلبت على الأفعال الكلامية غير المباشرة؛ لأن المتكلم يُلقِيها من دون تعليل. أما الأفعال الكلامية غير المباشرة فبها حاجة الى تحليل وتفسير من طرف المتلقي.
- كثيراً ما ترد الأفعال الكلامية الإخبارية في الحديث الشريف مقترنة بالترغيب والترهيب، والوعد والوعيد والطلب... الأمر الذي كان سببًا لصعوبة دراستها ؛ لأن الحديث الشريف في عمومه فعل كلامي جامع للأغراض.
- تعد نظرية الأفعال الكلامية النواة المركزية للتداولية وهي من أهم النظريات التي أخذت حيزاً كبيراً من اهتمامات علماء اللسانيات التداولية.
- أن نظرية الأفعال الكلامية تتكون من قسمين فعل كلامي مباشر وهو الفعل الذي يكون معتاداً ظاهراً أو صريحاً،أما القسم الآخر فهو الفعل غير المباشر وهو الفعل الذي يكون معناه غير ظاهر أي ضمني.
- إن نظرية اللأفعال الكلامية من أهم الدراسات اللسانية التداولية التي تعرض لها فلاسفة عدة ظهرت على أيديهم منهم أوستين وتلميذه سيرل أسسوا لها كنظرية ودرسوا اللغة وكل ما يحيط بها من ظواهر لغوية وصيغ كلامية نشأ عنه الفعل الكلامي.

- جهود العلماء والفلاسفة أشهرهم أوستين الذي توصل الى فكرة إن اللغة تؤثر في السامع ومهمتها لا تنتهي بالإخبار والوصف فحسب بل تتعدى الى إنجاز الأفعال فالمتكلم بمجرد تلفظه بكلمة فقد أنجز عملاً أو فعلاً.
- اعتمد الرسول(ﷺ)في أحاديثه الشريفة أسلوب التشبيه في تبليغ الرسالة للتوضيح والإيضاح.
- الأحاديث السابقة الذكر هي أفعال أُنجزت بأقوال مثل الوعد والأمر والتأكيد الترغيب والترهيب وما ترتب على ذلك من إرشاد وتوجيه وهداية ونصح.
- هذا ما استطعنا الوصول إليه من نتائج فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وآخر دعواهم إن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

(1) ينظر: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري: 25.
(2) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين: 30.
(3) معجم مقاييس اللغة، مادة (عَبدَ): 205/4، العبودية: المقدمة ط1: 7.
(4) ينظر: فقه العبادات: 12.
(5) ينظر: العبودية: 38، وتجريد التوحيد المفيد: 82.
(6) ينظر: حاشية ابن عابدين (رد المحتارعلى لدر المختار) - مطلب في الفرق بين العبادة والقربة والطاعة: 597/1، وفقه العبادات: 13.
(7) ينظر: مفهوم العبادة في الإسلام: 1.
(8) صحيح مسلم: 832/2، و رياض الصالحين: 315.
(9) صحيح البخاري: 11/1، و صحيح مسلم، 45/1، و رياض الصالحين: 317.
(10) ينظر: ملخص قواعد اللغة العربية: 47.
(11) صحيح البخاري: 16/4، و رياض الصالحين: 337.
(12) ينظر: لسان العرب مادة(عمل): 887/2، والتعريفات الفقهية: 209.
(13) ينظر: معجم لغة الفقهاء: 438.والمعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي: 12.
(14) ينظر: المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي: 1.
(15) صحيح البخاري: 11/1، و صحيح مسلم: 65/1، و رياض الصالحين: 402.
(16) سنن الترمذي: 379/4، ورياض الصالحين: 378.
(17) لسان العرب مادة (حدث): 133/2.
(18) ينظر: أصول الحديث ومصطلحه: 26.
(19) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: 15.
(20) الطور الآية: 34.
(21) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: 15، أفعال الكلام في الأحاديث القدسية دراسة تداولية: 13.
(22) ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: 61.
(23) الشعراء الآية: 214.
(24) تطريز رياض الصالحين: 228/1، «بِبِلالِهَا» بفتح الباء الثانية وكسرها، (وَالبِلاَلُ): الماء. والمعنى: سَأصِلُهَا، شَبّه قَطِيعَتَهَا بالحرارَة تُطْفَأُ بالماء وهذه تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ.
(25) صحيح مسلم: 192/1، و رياض الصالحين: 118.
(26) عبس الآيات: 34- 37.
(27) سنن الترمذي: 407/4، ورياض الصالحين: 83.
(28) صحيح البخاري: 20/1، وصحيح مسلم: 695/2، و رياض الصالحين: 109.
(29) ينظر: سير أعلام النبلاء: 494/2.

المصادر والمراجع :-

- **أصول الحديث علومه ومصطلحه** :د. محمد عجاج الخطيب ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1426-1427هـ/2006م،بيروت ، لبنان.
- **أفعال الكلام في الأحاديث القدسية ،دراسة تداولية** :خولة لعلاونة ،إشراف الأستاذ بعزيز سمير ،أم البواقي-الجزائر، 1442 هـ ،2020 م (رسالة)
- **تجريد التوحيد المفيد** : الشيخ الإمام العلّامة احمد بن علي المقريزي المصري الشافعي(ت845 هـ)،اعتنى به: علي بن محمد العمران ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ،الرياض – المملكة العربية السعودية،ط2، 1432هـ - 2011م.
- **تطريز رياض الصالحين** : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت : 1376هـ)، تحقيق : د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد ، الناشر : دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 1423هـ - 2002 م.
- **التعريفات الفقهية** :معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والاصوليين وغيرهم من علماء الدين رحمهم الله تعالى، المفتي السيد محمد عميُم الإحسان المجددي البركتي ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1424هـ - 2003م.
- **حاشية رد المحتار على الدر المختار : شرح تنوير الأبصار** : لمحمد أمين الشهير بابن عابدين (ت: 1252هـ) ، الناشر : شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 ، 1386هـ - 1966م .
- **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** ﷺ: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676)،تحقيق :الإمام الهيثمي والشيخان الألباني والأرناؤوط، الناشر : دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
- **سنن الترمذي وهو الجامع الكبير** : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (ت279هـ)،تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات ، دار التأصيل،القاهرة،ط1، 1435هـ - 2014م.
- **سِيَر أعلام النبلاء** : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ،(ت : 748 هـ) الناشر : دار الحديث - القاهرة ،1427هـ / 2006 م.
- **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة الجعفيّ البخاري ، تحقيق :رائد بن صبري إبن أبي علفة ،دار الحضارة للنشر والتوزيع،الرياض،ط3 ،1436هـ- 2015 م.
- **صحيح مسلم** :للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)،بتحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، توزيع دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ،ط1، 1412هـ -1991 م، دار الحديث طبع نشر توزيع، القاهرة .
- **العبودية**: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي(ت728هـ) رحمه الله، تحقيق :علي حسن عبد الحميد ، دار الأصالة -الاسماعيلية،ط3، 1419هـ - 1999م.

- **فقهُ العبادات** : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421هـ)،أعده: اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ،مدار الوطن للنشر، الرياض ،طبعة عام 1425 هـ
- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** :محمد جمال الدين القاسمي(ت1332هـ)،قدم له: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ،حققه وعلق عليه :مصطفى شيخ مصطفى ، مؤسسة الرسالة ناشرون،ط1، 1425هـ - 2004م، بيروت - لبنان.
- **لسان العرب** : أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ، ابن منظور الأنصاري الرويفعيّ الإفريقيّ (ت : 711 هـ) دارا صادر، بيروت ،ط3 ، 1414 هـ.
- **اللسانيات الوظيفية**: مدخل نظري، د. أحمد المتوكل ،دار الكتاب الجديد ، ليبيا، ط2، 2010م.
- **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي**:د.محمد عثمان شبير،دار النفائس للنشر والتوزيع،الأردن،ط6، 1427هـ - 2007 م.
- **معجم لغة الفقهاء(عربي – إنكليزي - إفرنسي)مع كشاف إنكليزي – عربي – إفرنسي بالمصطلحات الواردة في المعجم** :أ.د. محمد رواس قلعجي – أ.د. حامد صادق قنيبي ،أ. قطب مصطفى سَانو ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1416هـ - 1996 م.
- **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ) ،بتحقيق : عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،سوريا - دمشق، ط1 ،1399 هـ - 1979م.
- **مفهوم العبادة في الإسلام** :احمد ديَدات ، ترجمة علي عثمان ،المختار الإسلامي، للنشر والتوزيع والتصدير، مكتبة ديَدات 13،القاهرة.
- **ملخص قواعد اللغة العربية** : فؤاد نعمة ،دار النشر :دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ،ط19.
- **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب** : طالب سيد هاشم الطبطبائي ،مطبوعات جامعة الكويت ،الكويت ،د.ط ،1994 .

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: أ. د. محمد بن محمد أبو شَهْبَة(ت1403هـ)،عالم المعرفة،ط1، 1403 – 1983م